

وقعة صفين

[302] ألا تذكرون الأرحام، أفنيتم لحم الكرام، والأشعرين وآل ذى حمام (1)، أين النهى والأحلام، هذه النساء تبكى الأعلام ". وقال العكى (2): " يا عك أين المفر، اليوم تعلم ما الخبر، إنكم قوم صبر، كونوا كمجتمع المدر (3)، لا تشمتن بكم مضر، حتى يحول الحكر (4)، فيرى عدوكم الغير ". وقال الأشعري (5): " يال مذحج من للنساء غدا إذا أفناكم الردى، ا ا في الحرمت، أما تذكرون نساءكم والبنات، أما تذكرون أهل فارس والروم والأتراك، لقد أذن ا فيكم بالهلاك ": والقوم ينحر بعضهم بعضا، ويتكادمون بالأفواه. وقال: نادى أبو شجاع الحميري وكان من ذوى البصائر مع على فقال: يا معشر حمير [تبت أيديكم]، أترون معاوية خيرا من على ؟ أصل ا سعيكم. ثم أنت يا ذا الكلاع فوا ا إن كنا نرى أن لك نية في الدين. فقال ذو الكلاع: إيها يا أبا شجاع، وا فاعلمن ما معاوية بأفضل من على، ولكن إنما أقاتل على دم عثمان. قال: وأصيب ذو الكلاع بعده (6)، قتله خندق [بن بكر] البكري في المعركة. نصر: عمر، عن الحارث بن حصيرة، أن ابن ذى الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولا، فقال له: " إن ابن عمك ذى الكلاع (7) يقرئك

(1) في القاموس: " وذو الحمام بن مالك حميري _____
". (2) ح: " ونادى منادى عك ". (3) في الأصل: " كمفترق المدر " صوابه في ح (1: 500).
(4) الحكر في لغة أهل عك هو " الحجر " بقلب الجيم كافا. انظر ما سبق ص 228. ح: " حتى يحول ذا الخبر " تحريف. (5) في الأصل: " الأشعرون " وفي ح: " ونادى منادى الأشعريين ".
(6) ح: " حينئذ ". (7) في الأصل: " ذا الكلاع " تحريف. (*)